اسس الارشــاد : بها ا ان الارشاد مهنة خدمية تهدف إلى مساعدة الفرد على النمو والتكيف السليم في مختلف مراحل حياته ليصبح عضوا فاعلا ومنتجا في مجتمعه ، لذلك فإن عملية الارشاد ليست مجرد اعطاء نصائح ووعض يستطيع القيام ب ام فرد بل هي عملية منهجية منظمة وجماعات . وهناك أسس ومنطلقات عامة تتعلق بطبيعة السلوك الانساني وحقه في د إلى اسس علمية وأخلاقية في تقديم المساعدة الارشادية لمن يحتاجها من افراد الارشاد كما ان هناك اسس ومنطلقات نوعية خاصة بالمعارف والمهارات والقيم والمعايير الخلفية التي يتزود بها اختصاصيوا الارشاد من خلال دراسته لمنظومة العلوم السلوكية والاجتماعية والحياتية .

الأسس والمنطلقات العامة لعملية الارشاد هي :

1- الثبات النسبي للسلوك الانساني ، اي ان سلوك الفرد في المستقبل يشبه الى حد كبير سلوكه في الماضي .

٢- مرونة السلوك الانساني ، فعلى الرغم من افتراضات ثبات السلوك الانساني إلا ان خصائص وسمات سلوك الفرد ليست ثابتة بشكل مطلق وجامد بل تمتاز بشيء من المرونة مما يجعلها متفاوتة في عمليات التغيير والتعديل التي تهدف اليها خدمات الارشاد

. 3 X- السلوك الانساني فردي – جماعي ، فيستوجب على المرشد ان يعرف (الفردية) اي ان لكل فرد سلوكه وأسلوبه الخاص الذي يميزه عن غيره من الآخرين ، وبالاضافة الى ذلك فأن هناك اختلافات على جوانب السلوك الأخرى داخل الفرد نفسه . وهذا يعني تقديم خدمات الارشاد وللافراد كافة الاسوياء منهم

4- الارشاد حق من حقوق الانسان ، فمن واجب الدولة ان تيسر خدمات الارشاد وغير الاسوياء . وبأنواعها كافة لكل من يحتاجها من الأفراد والجماعات

. 5- ان الارشاد خدمة اختيارية وليست اجبارية ، ويتوقف نجاح الارشاد على رغبة واستعداد الفرد للانخراط فيها ، والايمان بها في مساعدته على تعلم مهارات التكيف وحل المشكلات التي تعترضه في تحقيق اهدافه وتلبية احتياجات نموه وسعادته في مراحل عمره المختلفة

. 6- التقبل غير المشروط للمسترشد ، فخدمات الارشاد تستند الى مبدأأساسي وهو تقبل المرشد للمسترشد كما هو دون شرط ، كي تستمر عملية الارشاد وتحقق اهدافها .

اولا : الاسس الفلسفيـة :

١- ان خدمات الارشاد وكغيرها من . تحتاج الى فلسفة واضحة تحدد منطلقات سير عملية الارشاد . وأدوار العاملين فيها ومواصفاتهم واخلاقياتهم المهنية الارشاد عن فلسفة المجتمع ودستور الدولة التي تدير شؤونه في مجتمع عربي اسلامي فلا بد أن تكون فلسفة الارشاد نابعة . الاسلامي ، وعليه يستوجب على العاملين في خدمات الارشاد مراعاة الآتي

أ- الالتزام بفلسفة الارشاد العمل على تحقيق مقاصدها .

ب اختيار النظريات والطرائق الارشادية المتاحة بما ينسجم منها مع الفلين العامة للارشاد وبما يحقق مصلحة الفرد والمجتمع . تعد طبيعة الانسان من الأسس الفلسفية التي يقوم عليها عمل المرشد ، فمنهم المرشد ينعكس على عمله ، فهو

يرى نفسه ويرى المسترشد في ضوء هو المفهوم . وهناك الكثير من النظريات الفلسفية والنفسية والاجتماعية التي تحت

طبيعة الانسان ، فينظر (فرويد) في نظرية التحليل النفسي الى الانسان على انه شهواني عدواني ، بينما يرى (كارل روجرز) في نظرية الذات ان الانسان خير بطبيعته وينظر اليه بتفاؤل باعتباره افضل المخلوقات ، وان بعض الضغوط والظروف التي تفسده وتجعله مضطرب سلوكيا . وتقع النظرية السلوكية بين هاتين النظريتين فترى ان الانسان محايد اساسا وان سلوكه يكون حسب ما تعلم خيرا او شرا او انحرافا او مضطربا . فيجب ان تكون عملية الارشاد على أسس فهم كامل لطبيعة الانسان فهي (الارشاد) عملية فنية معقدة عميقة عمق الطبيعة البشرية نفسها . وان الانسان كائن حر الارادة وفي حيرة دائمة ن ودور الارشاد بالنسبة لهذا الاتجاه تتلخص بدعم وعي الانسان بنفسه ويعبر عنها باستغلاله لطاقته ومواهبة . فالله هو خالق الانسان وهو أعلم به ن ولذلك فأن افضل فهم لطبيعة الانسان هو كما حدها الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم واهم سمات الانسان التي حددها الله سبحانه وتعالي هي : ا . ان الانسان أفضل المخلوقات ، خلقه الله في احسن تقويم وعلمه ما لم يكن يعلم وامده بالعقل والبصيرة وميز بهذا التفكير والقدرة على التخطيط والاختيار وهو خبر بطبيعته فهر مخلوق طيب فيه كل عوامل النمو والصحة والتوافق السليم ، وله ارادة حرة ، فهو مسؤول عن سلوكه ومسير في بعض انماط سلوكه

ب_أن هناك سمات أخرى للانسان ذكرها الله عز وجل منها حبه للشهوات من النساء والمال وضعفه وهلعه وعجلته وبؤسه ، كفره وظلمه وجهله وغير ذلك ونظرا لطبيعة الانسان الخيرة ، الشريرة وحاجاته النفسية والجسدية ، فيتطلب من المرشد ان يدرك هذه الطبيعة المعقدة للانسان ويعي تحركات سلوكه ليقدم المساعدة اللازمة للمسترشد على ان يفهم لتحقيق السعادة والرضا في حياته . ج الجماليات من فروع الفلسفة ، فيهتم المرشدون بالجماليات كأساس من الأسس الفلسفية للارشاد فيعد الجمال وتذوقه جزءا مهما في مساعدة المسترشد على معالجة مشكلاته النفسية وتوافقه في الحياة بشكل عام . د - المنطق ، فتحتاج عمليات الارشاد إلى دراسة المنطق وقواعده الاساسية حيث أن كثير من المناقشات في المقابلات الارشادية تحتاج التفكير المنطقي . ومن اساليب الارشاد المختصر اسلوب الاقناع المنطقي الذي يقوم على تحديد مسببات السلوك المضطرب من أفكار ومعتقدات غير منطقية والتخلص منها ه الفلسفة الديموقراطية أساس الارشاد فتعنى بحقوق الانسان وحرية رأيه واختياره فيلتزم بهذا المبدأ في مساعدته للمسترشد فيعطيه الحق في الافادة من المعلومات المتوفرة لديه والتي تساعده على الاختيار من بين الفرص المتاحة (المهنية والدراسية) بما يحقق اهدافه وينسجم مع الجماعة التي يعيش فيها

ثانيا : الاسس النفسية : ان الاسس النفسية للارشاد تشير الى مجموعة المبادئ والمسلمات النظرية التي تشتق من دراسة كافة ميادين علم النفس . فبالرغم من العلاقة المباشرة بين الارشاد وعلم النفس الا ان ميدان علم النفس بعد اكثر اتساعا في دراسة سلوك الفرد من الارشاد . ومن ابرز الأسس النفسية للارشاد هي

: 1- السلوك نتيجة الجانب الادراكي للفرد : فيجب على المرشد ان يعي دور الادراك الخاطئ أو المشوه للمسترشد نتيجة مشكلاته السلوكية والنفسية كالقلق والاكتئاب والضغوط النفسية . لذلك فأن استجابات الفرد للمؤثرات المحيطة به قد لا تكون متلائمة أو منسجمة مع طبيعة ومستوى هذه الاحداث

يشير مفهوم الذات إلى الطريقة التي يدرك بها الفرد ذاته والتي لها أثر بالغ الأهمية في

٢- مفهوم الذات مؤثر كبير في سلوك الفرد . سلوكه وتفاعله مع الآخرين . وبعد مفهوم الذات من المفاهيم الأساسية التي تقوم علي نظرية الارشاد المتمركز حول المسترشد ، فيلاحظ العاملون في الارشاد ان معانه بعض المسترشدين من المشكلات النفسية يعود لوجود فجوة كبيرة بين مفهوم الذات الواقعية والذات المدركة

٣- السلوك غرضي : يتصف السلوك الانساني بكونه موجه حول هدف ، ويعتبر هذا الاقتراض اساس لفهم السلوك والتنبؤ وضبطه . واحيانا يكون المسترشد واعيا لمقاصد سلوكه واحيانا لا يكون ويوجد لدى كل فرد ما يسمى بالمنطق الخاص الذي يفترض عليه بناء كل سلوك يصدر منه لغرض الوصول الى الهدف الذي يرمي اليه

. 4 – السلوك متعلم : ان السلوك الانساني متعلم اي مكتسب من البيئة ، وتعتمد نظريات الارشاد . على نظريات التعلم في تفسيرها للاضطرابات النفسية وعلاجها . فعملية الارشاد تعد عملية تعلم المسترشد في رسم طريقه في الحياة . وتعميم ما اكتسبه من خبرة في حل المشكلات على مواجهة تحديات وصعوبات تعترض تكيفه ونموه في المستقبل . وقد قام علماء النفس بدراسة التعلم وتوصلوا الى حقائق متعددة . الا ان مجمل الاراء والنظريات في تفسير التعلم لم تتفق على مفاهيم وقوانين موحدة فمنهم من يرى التعلم انه يرتبط ترابطاً شرطيا تفسره قوانين (التدعيم ، الانطفاء ، التعميم ، التمييز وغيرها) فهو ارتباط بين المثيرات والاستجابات مثل (بافلوف وواطسون وثورندايك وسكنر وغيرهم) بينما

ترى جماعة اخرى ان التعلم هو استبصار بتنظيم المجال الأدراكي ويتم عن طريق المدارس الجشطالتية مثل كهلر وكونكا وريتمر .

٥_ السلوك الانساني يتصف بالاختلاف والتباين : هناك اختلاف وتباين بين الافراد وحتى داخل الفرد الواحد نفسه فالافراد يختلفون كما ونوعا

في مظاهر شخصياتهم الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية ولكل فرد حاجات وقدرات وميول تختلف عن باقي الافراد ، وان ادراك الفرد لذاته يختلف عن إدراك الآخرين لها . وأدراكه للبيئة يختلف عن ادراك الآخرين لها . فلابد من مراعاة الفروق والاختلافات في عمليات الارشاد وذلك لوضع الشخص المناسب في المكان المناسب بالدراسة أو العمل . والحقيقة اليوم ان هبوط مستوى الإنتاج للافراد والفشل الدراسي والاضطرابات النفسية للكثير من الأفراد يعود لاهمال الفروق الفردية بين افراد المجتمع وبالعكس فأن التوسع بمعرفة العامل المؤثرة في الفروق الفردية يؤدي إلى معرفة الطرق المؤدية لاستغلال واست اكبر قدر ممكن من طاقات الفرد

6 – الفرق بين الجنسين : خلق الله سبحانه وتعالى الجنسين وبينهما فروق فسيولوجية وجسمية وإجتماعية وعقلية وإنفعالية .وتلعب التنشئة الإجتماعية دورا هاما في إبراز تلك الفروق في الأدوار الإجتماعية التي يقوم بها أفراد كل من الجنسين وخاصة في علم المهن العسكرية والصناعات الثقيلة والتعدين أما المهن التي تفضلها الإناث فهي السكرتارية والتدريس والتمريض والخدمة الإجتماعية .وإن لهذا أثر كبير في الإرشاد كما تلعب (الذكورة / الأنوثة) دورا في الإرشاد حيث لا يمكن أن تكون عملية الإرشاد واحدة وينطبق فيها على الإناث ما ينطبق على الذكور وهكذا فالفروق الجنسية الحسية في الإرشاد المهني والأسري والزوجيه

إن الأسس الإجتماعية للإرشاد تؤكد الإهتمام بالفرد

ونموه وإنسانيته في إطار المجتمع والجماعات التي يعيش فيها بمختلف مراحله العمرية .ومن أبرز الأمس الإجتماعية

للإرشاد هي :

- 1. الإهتمام بالفرد كعضو في جماعة : إن السلوك الانساني فردي إجتماعي ، فالفرد لايعيش فردا " في المجتمع – والإنسان كائن إجتماعي منذ اللحظة الأولى لولادته ، ومنذ أن تلقاه أمه ودابا - على تنشئته إجتماعيا " من مهده ، وتسهم في تلك العملية مؤسسات ووكالات إجتماعية أخرى كالرفاق و المدرسة ووسائل إعلام ودور العبادة والثقافة بصفة عامة فالفرد يعيش في واقع إجتماعي له معايير وقيم .وهو يعيش في جماعة تمثل كيان إجتماعي يؤثر في الفرد .ويتأثر السلوك الإجتماعي للفرد بالجماعات التي تنتمي إليها الجماعات المرجعية والتي يلعب فيها أحد الأدوار الإجتماعية إلى نفسه وهي أكثر الجماعات إشباعا لحاجاته ويشارك أعضاؤها الدوافع والميول الجهات والقيم والمعايير والمثل ويتوحد معه

٢ . الإستفادة من كل مصادر المجتمع : . يستفيد المسؤولون عن برنامج التوجيه والإرشاد النفسي من المساعدات الممكنة من سائر المؤسسات الإجتماعية ، ومن أهم تلك المؤسسات في المؤسسات الدينية ومؤسسات الخدمة الاجتماعية ومؤسسات التأهيل المهني ومؤسسات رعاية المعوقين وغيرها .وتعتبر المدرسة أكثر المؤسسات الإجتماعية أهمية من حيث قدرتها على تقديم الخدمات الإرشادية لأكبر عدد من الأطفال والشباب في المجتمع سواء عن طريق المرشدين أو عن طريق المدرسين - المرشدين .

٣. سلوك الفرد محكوم إلى حد بعيد بالتنظيمات الإجتماعية : ان سلوك الفرد غالبا ما يتحدد وفقا " لتفاعلاته الإجتماعية وعلاقته بالآخرين ، وتنظيم هذه التفاعلات في أنواع من العلاقات تأخذ شكل التنظيم الإجتماعي الذي يؤثر فيه الفرد على الآخرين ويتأثر بهم .فالمرشد بحاجة إلى فهم عمليات الضبط الإجتماعي في إطار الأسرة أو المدرسة أو جماعة الرفاق أو مكان العمل ويبرز دوره في مساعدة المسترشد على إيجاد الحلول للمشكلات التي تترتب عن المسايرة ليحافظ على درجة من التوازن بين حاجاته الفردية والمتطلبات الاجتماعية

. ٤. شخصية الفرد تخضع لعمليات التنشئة الإجتماعية : يتم إحساس الفرد بهويته الشخصية كأفكار وأهداف وقيم من خلال خبرات التنشئة الإجتماعية التي توفر الخبرات التي تتبلور من خلالها الفردية والوعي لذاته وقيمه وأهدافه الذاتي والهوية .وإن المرشد ملزم بتسهيل نمو الفرد وغاياته فعليه أن يعي بكيفية توظيف عمليات التنشئة الإجتماعية في مساعدة الفرد على تطوير هويته ووعيه

٥ . اثر القيم الاجتماعية والثقافية في سلوك الفرد : فهو يحتاج إلى إيجاد طرق موضوعية لفهم كيفية تأثير القيم على حرية الطالب يتطلب من المرشد أن يعي بالقيم السائدة في المجتمع وأثرها في نمو الطالب في النمو والتطور كما يحتاج المرشد إلى إدراك أثر الصراع الذي يدور بين الطالب والقيم الإجتماعية على نمو الطالب .وإن مثل هذا الصراع يؤدي إلى مشكلات نفسية وإجتماعية لمنة تعني إحدى الفتيات (التي تنتمي إلى عائلة ثرية) من الإكتئاب الشديد بسبب عدم موافقة أسرتها على الزواج من شاب متعلم ينتمي إلى طبقة إجتماعية ليست بنفس المستوى الإجتماعي لعائلة الفتاة

٦. الدور الإجتماعي للفرد وفقا لمراحل نموه : يجب على المرشد أن يعي الأدوار الإجتماعية التي يقوم بها الطالب في كل مرحلة من مراحل عمره .وتتحد هذه الأدوار وفقا " للثقافة السائدة ولمتطلبات النمو وتختلف وفقا لنوع الطالب من حيث الجنس والعمر والإمكانات والفرص البيئية والإجتماعية المتاحة . وعندما تنشأ مشكلات بسب الصراع مابين الأدوار المتعددة التي يقوم بها الطالب يستوجب على المرشد أن يساعد المسترشد على تعلم مهارات التكيف وحل المشكلات

لمواجهة الصراع في هذه الأدوار

. رابعا : الأسس الاخلاقية : هي القواعد والأسس الخلقية التي تحدد مهمات وادوار العاملين في العملية الارشادية وعلاقاتهم بالجهات الأخرى ذات العلاقة بالارشاد ، وهناك دستورا اخلاقيا لمهنة الارشاد يلتزم به المرشدون ويسيرون على مبادئه كبقية المهن المختلفة كالطب مثلا ، ولا يمكن الخروج عنه حفاظا على مصلحة الأفراد والجماعات والمجتمع . وتتمثل المبادئ الاخلاقية التي يمارسها المرشد التربوي بالاتي

: 1- المحافظة على اعلى مستوى ممكن للخدمات التي

يقدمها المرشد دون النظر الى الفوائد الشخصية التي قد يحصل عليها ، فينبغي ان يضع المرشد نصب عينيه أن تكون خدماته التي يقدمها حقيقة تنتهي بمساعدة واقعية وأن يضع مصلحته الشخصية في المنزلة الثانية لمصلحة المسترشد وفائدته

٣- المحافظة على العلاقة بين المرشد والطلبة في حدود العلاقة المهنية القائمة . الاحترام المتبادل والتفهم والثقة والتقبل فيجب على المرشد ان لا يستغل العلاقة المهنية بينه وبين احد طلبته في سبيل اقامة علاقات أخرى ، بل عليه أن يحتفظ بالعلاقة في الحدود المرسومة لها

. 4- تحويل الحالة اذا تطلب الأمر الى الاخصائيين دون أبطاء ، فاذا ما اتضح للمرشد ان الحالة تخرج عن حدود امكاناته واعداده المهني فعليه تحويلها وذلك حفظا لمصلحة المرشد والمسترشد كما في الحالة الشك بوجود مرض عضوي او عقلي او نفسي .

٥_ المحافظة على كرامة المهنة في علاقة المرشد بالطلبة فيجب ان يتبع المرشد في علاقته بالطلبة الاساليب الملائمة التي لا تقل من شأن المهنة وكرامتها . وخاصة فيما يتعلق بوسائل الاعلان المختلفة

6- توضيح مفهوم الارشاد من قبل المرشد والشروط التي يتم بموجبها تقديم المساعدة للمسترشد قبل اقامة العلاقة الارشادية مع المسترشد

٧ - تقييم الأمور بموضوعية من قبل المرشد على أن لا يحاول فرض قيمه واتجاهاته على المسترشدين .

٨- الاعتراف بالحقوق الانسانية للمسترشد والتعامل معه بغض النظر عن ديانته أو جنسه او سلالته

. ٩ – استغلال الوقت والمهارات بطريقة مبرمجة لمساعدة المسترشد وعدم الوقت في نشاطات أخرى .

خامسا : الاسس البيولوجية

: تتناول الاسس البيولوجية العلاقة بين البنية التكوينية البيولوجية للانسان وسائر جوانب شخصيته المعرفية والانفعالية

وهي : 1- النفس والبدن وحدة متكاملة فالانسان في حالة الصحة او المرض وحدة حياتية متكاملة تشمل النفس والبدن

فهو كائن ديناميكي يكون في حالة من عدم التوازن النسبي وفي حالة الاضطراب يختل هذا التوازن وتتأثر معه عمليات مختلفة نفسية وبيولوجية تعيق تكيف الانسان وسعادته

. ٢- التأثير المتبادل بين اضطراب النفس واضطراب البدن فيسلك الانسان في بيئته الموحدة نفسية جسيمة ، تتأثر الحالة النفسية بالحالة الجسمية وبالعكس . ويعد الجسم وسيطا بين البيئة والذات ويؤدي الضغط الانفعالي واضطراب الشخصية اضطراب في توازن التأثير بين الحالة النفسية والجسمية . فحالات الحزن تؤدي الى انسكاب الدموع والخجل ويؤدي الى احمرار الوجه والقلق يؤدي الى فقدان الشهية . فلا بد للمرشد ان يعرف حقائق الجسم من حيث التكوين والوظيفة

وعلاقتها بالسلوك بصفة عامة . ويحتاج إلى معرفة الفرق بين الاضطرابات العادية والاضطرابات الهستيريه

. سادسا : الاسس الدينية : ان عنصر الدين من العناصر الأساسية في حياة الانسان ، والتربية السليمة تشمل التربية الدينية والنمو السوي يتضمن النمو الديني ، والصحة النفسية تشمل السعادة في الدنيا والدين . فالمعتقدات الدينية لكل المرشد سترشد مهمة واساسية لأنها تعتبر ضوابط للسلوك ومعايير محددة له تؤثر في العلاقة الارشادية ويقول بعض الكتاب ان الارشاد عملية انسانية وان المرشد له صفة دينية فنجد كتابات عن المرشد المسلم والمرشد المسيحي والمرشد اليهودي ويجمع المرشدون على اختلاف اديانهم على ان الارشاد والعلاج النفسي يقوم على اسس ومبادئ واساليب دينية وروحية .